11

سلسلة (فتبينوا)

نتيجة الفكر في الجهر بالذكر



تأليف
جلال الدين السيوطي

دار الرشاد الحديثة
الدار البيضاء - المغرب

حققها، وضبط نصها، وخرَّج أحاديثها:
هشام بن محمد حيجر الحسني
خريج دار الحديث الحسنية

وبذيلها :

فوح العطر في الأربعين حديثا في الجهر بالذكر

تأليف :
هشام بن محمد حيجر الحسني
خريج دار الحديث الحسنية

الورقة الأولى من الرسالة

قال تعالى: { يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾} [الأحزاب/ 41-42].

وقال تعالى: { وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ } [الجمعة/ 10].

وقال سبحانه: { وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾} [الأحزاب:35].

وقال عز وجل: { وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}[الزخرف:36].

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **يقول الله : أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه** » . أخرجه البخاري.

قال المصنف – السيوطي – : قد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر، وأحاديث تقتضي استحباب الإسرار به، والجمع بينهما : أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، كما جمع النووي بمثل ذلك بين الأحاديث الواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن، والواردة باستحباب الإسرار بها".

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

التقديم

الحمدُ لله الذي أطلق الألسن بذكره وثنائه، وخصَّ الذاكرين بجزيل حبائه، وأفاض عليهم من وابل بِرِّه وآلائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل رسله وأنبيائه، وأَجَلِّ من نطق بذكر الله في تضرُّعِه ودعائِه، وعلى آله وصحبه أهلِ محابِّه وولائِه.

{رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا} [الإسراء: 80].

{ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا }[الكهف:10] .

بِكَ اسْتَعَنْتُ إِلهِي عَاجِزاً أَبْغِي رِضَاكَ فَأَسْعِفْنِي بِأَطْيَبِهِ فَأَعِنْ

فَإِنْ تُعِنْ ثَعْلَباً يَسْطُو عَلَى أَسَدٍ   أَوْ تَخْذِلِ اللَّيْثَ لاَ يَقْوَى لِثَعْلَبِهِ

وَإِنَّنِي عَالِمٌ ضَعْفِي وَ لاَ عَمَل   عِنْدِي يُفِيدُ وَلاَ عِلْمَ أُصُولٍ بِهِ

وَرَأْسُ مَالِي جَاهُ الْمُصْطَفَى فَبِهِ   أَدْعُوكَ رَبِّي أَيِّدْنِي لَهُ وَبِهِ

وبعد:

فإن الذكر معراج الوصول لمن أراد القرب من مولاه، ومنهل الصفو والاصطفاء لكل عبد مُنيب أوَّاه، وهو السبب الواصل بين العبد وربه، الذي به يتجاوز حجب الأنوار، ويخترق الأستار، ويرقى بالعبد رفرفاً رفرفا، إلى أن يُسْقَى من عسل المحبة المُصَفَّى، كأساً راقَ ومن الأكدار قد صفَا.

وقد أمر الله تعالى عباده بذكره ذكراً كثيراً، وباستغراقِ الأوقات كلها في ذكره بكرة وأصيلا.

فقال سبحانه وتعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾ } [الأحزاب/ 41-42] { وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ } [الجمعة/ 10]، { فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ} [البقرة:152]، { وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ}[آل عمران:41]، وقال { فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ}[النساء:103]، { وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾} [الأحزاب:35]، { وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ} [الزخرف:36] إلى غير ذلك من الآيات .

والذكر عبادة مطلقة، لم تُقيَّد بوقت ولا زمان، ولا هيئة ولا حال. وسواءٌ جهر الإنسان بالذكر أو أسرَّ به فقد وافى

المقصود، وأتى بالمطلوب، وكتب الله له بذلك عظيم الأجر، ورفع له سني القدر ، وحطَّ عنه ما يثقل الظهر؛ من الخطايا والوزر.

وقد دلَّ على جواز الذكر بالجهر والإسرار: الأدلة المتضافرة من الكتب والسنة وعمل السلف وسادة الأمة من الصوفية الأخيار .

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى منع الجهر بالذكر دون السر، واعتمد في ذلك على شُبَهِ أدلةٍ لم ترق في التحقيق إلى الدليل، قد كشف محققو العلماء عن عوارها، وبينوا أن الراجح هو جواز الجهر بالذكر .

قال الإمام العارف العلامة شيخ الإسلام سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي رحمه الله تعالى[1] : " والمسألة طويلة الذيل،

[1] – تحفة المخلصين شرح عدة الحصن الحصين (157/1).

والكلام فيها مُنتشر شهير، ومختار المحققين: تزييف القول بالمنع، وعدم الالتفات إليه إلا ببيان وجه الرد عليه.

وقد أنشد ولي الله سيدي إبراهيم التازي رضي الله عنه في ذلك :

رويدكم فما سـمعي بقابـل	لغــى لاغ ولا يصــغي
ومــالي ويحكــم عــن ذا	ولو أني أفصل بالمناصل
فهجـيراي ذكـر الله جهـرا	وسِرّاً بالغدو والآصـال
بجمــع صــالحين ذوي	بقاداتٍ وساداتٍ أَكَامِل

"انتهى .

وقال العلامة المفسر الكبير الألوسي رحمه الله تعالى في تفسيره "روح المعاني"[1] : " **وأنت تعلم أن القول بأن الجهر بالذكر والدعاء منهي لا ينبغي أن يكون على إطلاقه.** والذي

---

[1] – (162/16).

نصَّ عليه الإمام النووي في "فتاويه" أن الجهر بالذكر حيثُ لا محذور شرعياً مشروعٌ مندوبٌ إليه، بل هو أفضل من الإخفاء في مذهب الإمام الشافعي، وهو ظاهر مذهب الإمام أحمد، وإحدى الروايتين عن الإمام مالك، بنقل الحافظ ابن حجر في "فتح الباري". وهو قول لقاضيخان في "فتاويه"، في ترجمة مسائل كيفية القراءة، وقوله في باب غسل الميت : ويكره رفع الصوت بالذكر، فالظاهر أنه لمن يمشي مع الجنازة كما هو مذهب الشافعية، لا مطلقاً كما تفهمه عبارة "البحر الرائق" وغيره، وهو قول الإمامين في تكبير عيد الفطر كالأضحى، ورواية عن الإمام أبى حنيفة نفسه رضي الله تعالى عنه، بل في "مسنده" ما ظاهره استحباب الجهر بالذكر مطلقا ..." إلى آخر كلامه ، فانظره هناك إن شئت.

وفي خصوص هذه المسألة أَلَّف شيخ الإسلام العلامة الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى رسالته هذه التي نقدم لها، والتي سماها بـ **" نتيجة الفكر في الجهر بالذكر "**.

وهي رسالة وجيزة المبنى، إلا أنها عميقة المعنى، وأصلُها جواب عن سؤال سائل " عما اعتاده السادة الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل .. وهل ذلك مكروه أو لا؟" .

وقد قدَّم لها المصنف رحمه الله بخلاصة جامعة، ضمنها قوله : "قد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر، وأحاديث تقتضي استحباب الإسرار به، والجمع بينهما : أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص " .

ثم ساق خمسة وعشرين حديثاً تدل على جواز واستحباب الجهر بالذكر تصريحاً أو التزاماً.

ثم ساق أَهَمَّ ما يعتمده المانعون من الجهر بالذكر، وذلك أربعة أشياء، وهي :

- حديث : « **خَيْرُ الذِّكر : الخَفِيُّ** ».
- قوله تعالى: { وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ } [الأعراف:205].
- **قوله تعالى:** { ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ } [الأعراف:55] .
- **الأثر المنسوب إلى سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في إنكار الجهر بالذكر.**

وأجاب عن تلك الاعتراضات، وناقش وجوه دلالاتها على دعوى المنع من الجهر بالذكر، مع بيانه طريق الجمع بينها وبين الأدلة المثبتة لجواز الجهر بالذكر .

وهذه الرسالة في أصلها كما ذكرت جواب عن سؤال وجه للمصنف، وقد طبعت ضمن كتابه الحاوي لفتاويه، والمسمى بـ **" الحاوي للفتاوى "**.

فجرَّدت تلك الرسالة من ذلك المجموع، وقمت بضبط نصها وتصحيحه، وتخريج أحاديثها الخمسة والعشرين وعزوها إلى مخرجيها وبيان حالها، وأضفت عليها خمسة عشر حديثاً لتتم الأحاديث عِدَّة أربعين حديثا، مع تخريج تلك الأحاديث أيضاً وعزوها إلى مظانها من كتب الحديث والسنة، ثم جردت تلك الأحاديث الأربعين وذيلتها في آخر هذا الجزء، وسميتها : **" فَوْحُ العِطر بالأربعين حديثاً في الجهر بالذكر "** .

كما علَّقْتُ على بعض المواطن في هذه الرسالة، وقدَّمْتُ لها بترجمة للمصنف الإمام السيوطي رحمه الله تعالى.

وفي الختام ، أسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذاكرين الله كثيرا، وأن يفتح لنا فتوح العارفين به، ويجعلنا من المستهترين بذكره، المستغرقين في مشاهدة كمالاته، الواصلين إلى حضرة تنزلاته، بشهود واسطية سيّد بَرِيَّاتِهِ، مولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

والخير أردت ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

هشام بن محمد حيجر الحسني

مدينة الجديدة – المغرب الأقصى

[illegible]

نتيجة الفكر

في الجهر بالذكر

تأليف : الإمام الحافظ

جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي

(849هـ/ 911هـ)

حققها، وضبط نصها، وخرَّج أحاديثها:

هشام بن محمد حيجر الحسني

خريج دار الحديث الحسنية

ترجمة المصنف

الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله[1]

اسمه ونسبه :

هو عبد الرحمان بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي الطولوني الشافعي .

ويلقب بجلال الدين ، لقبه به أبوه . وبابن الكتب .

وكناه شيخه قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني بأبي الفضل .

1– ترجمته في: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (335/1) ، الضوء اللامع للسخاوي (65/4)، الكواكب السائرة للغزي (226/1)، البدر الطالع للشوكاني (328/1) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (51/8) ، فهرس الفهارس للكتاني (1010/2) ، الأعلام للزركلي (301/3) .

ولد السيوطي ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة للهجرة (849هـ).

ونشأ يتيما ، حيث توفي والده وهو ابن خمس سنوات ، وعهد به إلى الكمال ابن الهمام وصيا عليه ، فتعهده بالرعاية والتعليم ، ورزقه الله ذكاء وفطنة ، إذ حفظ القرآن وهو دون ثماني سنين ، ثم حفظ كثيرا من متون العلم في الفقه والنحو واللغة وغيرها . ولازم مشايخ عصره وكبار العلماء في وقته .

وكان من حسن حظ السيوطي رحمه الله تعالى أنه عاش في عصر ازدهر فيه العلم ، وظهر فيه العلماء الأعلام الذين نبغوا في مختلف علوم الشريعة ، وقد ذكر السيوطي رحمه الله في حسن المحاضرة أن مشايخه في الرواية سماعا وإجازة بلغوا نحوا من مائة وخمسين شيخا .

وكان لتصدي السيوطي رحمه الله للتدريس في وقت مبكر أثر كبير في تخريج تلامذة كثر أخذوا منه وتلقوا عنه ، ومن

أبرز هؤلاء: الشمس الداودي، والشمس ابن طولون، والحافظ الصالحي وغيرهم كثير .

ويعد العلامة الحافظ أبو بكر السيوطي رحمه الله تعالى أحد أبرز العلماء المتأخرين الذين عرفتهم الأمة الإسلامية ، بحيث كان رحمه الله تعالى علامة موسوعيا ، وقد كان رحمه الله يعلم ذلك من نفسه ، فيقول متحدثا بنعمة ربه عليه : " رُزِقْتُ التبحُّر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ،والبيان ، والبديع " .

بل وادعى لنفسه بلوغه درجة الاجتهاد المطلق، وصرح بذلك في كتبه ، وقال: وقد كملت عندي آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى ، لا فخرا ، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها في الفخر ، وقد أزف الرحيل ، وبدا المشيب ، وذهب أطيب العمر " .

رزق الإمام السيوطي رحمه الله تعالى قلما سيالا ، وبلغت مؤلفاته المئات في مختلف العلوم الشرعية . فمنها: الدر المنثور في

التفسير بالمأثور . الإتقان في علوم القرآن. التوشيح على الجامع الصحيح . الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج . الجامع الصغير من حديث البشير النذير . الأشباه والنظائر في فروع الشافعية . الخصائص الكبرى . أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب . وغيرها.

ولما بلغ السيوطي رحمه الله تعالى أربعين سنة من عمره ، انقطع عن الخلق ، وآثر الانقطاع إلى الحق سبحانه ، والاشتغال بالعبادة وتحرير مؤلفاته ، وترك الإفتاء والتدريس.

وأقام في روضة المقياس ولم يتحول عنها إلى أن مات ، وذلك في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى ، سنة إحدى عشر وتسعمائة للهجرة (911هـ).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[مقدمة المصنف]

الحمد لله وكفى ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى. سألتَ أكرمك الله عما اعتاده السادة الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل، وهل ذلك مكروه أو لا؟

الجواب: إنه لا كراهة في شيء من ذلك، وقد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر، وأحاديث تقتضي استحباب الإسرار به، والجمع بينهما : أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، كما جمع النووي بمثل ذلك بين

الأحاديث الواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن، والواردة باستحباب الإسرار بها[1].

وها أنا أبينُ ذلك فصلاً فصلاً.

[1] – وأثبت هنا نص كلامه رحمه الله لفائدته ونفاسته.

قال رحمه الله في "التبيان في آداب حملة القرآن" في فصل رفع الصوت بالقراءة : " هذا فصل مهمٌّ ينبغي أن يعتنى به: اعلم أنه جاء أحاديث كثيرة في الصحيح وغيره دالة على استحبابِ رفع الصوت بالقراءة، وجاءت آثار دالة على استحباب الإخفاء وخفض الصوت .. قال الإمام أبو حامد الغزالي وغيره من العلماء : وطريق الجمع بين الأحاديث والآثار المختلفة في هذا ؛ أن الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل في حق من يخاف ذلك، فإن لم يخف الرياء فالجهر ورفع الصوت أفضل؛ لأن العمل فيه أكثر، ولأن فائدته تتعدى إلى غيره، والمتعدي أفضل من اللازم، ولأنه يوقظ قلب القارئ، ويجمع همه إلى الفكر فيه، ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم، ويزيد في النشاط، ويوقظ غيره من نائم وغافل، وينشطه. قالوا: فمهما حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل، فإن اجتمعت هذه النيات تضاعف الأجر". [التبيان (ص:58-59)].

ذكر الأحاديث الدالة على استحباب الجهر بالذكر تصريحاً أو التزاماً:

(الحديث الأول)[1]:

أخرج البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **يقول الله : أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه** » .

والذكر في الملأ لا يكون إلا عن جهر.

---

[1] – تخريج الحديث:

الحديث أخرجه –كما قال المصنف رحمه الله تعالى– : البخاري في صحيحه (2694/6، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى : { ويحذركم الله نفسه}، ح :6970).

وأخرجه أيضا: الإمام أحمد في مسنده (251/2)، ومسلم في صحيحه (2061/4، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، ح :2675)، والترمذي في سننه (581/5، كتاب الدعوات، باب في حسن الظن بالله، ح:3603)، والنسائي في الكبرى (412/4)، وابن ماجه (1255/2، كتاب الأدب، باب فضل العمل، ح :3822)، وابن حبان في صحيحه (93/3)، والبيهقي في شعب الإيمان (7/2)، وغيرهم.

*****

(الحديث الثاني)[1]:

---

[1] - تخريج الحديث:

الحديث أخرجه -كما قال المصنف رحمه الله- : البزار (كشف الأستار 5/3)، والحاكم في مستدركه (671/1) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

والحديث أخرجه أيضا: عبد بن حميد في مسنده (ص:333)، وأبو يعلى في مسنده (390/3)، والبيهقي في شعب الإيمان (397/1)، والطبراني في الأوسط (67/3) كلهم من طريق عمر بن عبد الله مولى غفرة عن أيوب بن خالد بن صفوان عن جابر به.

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله في " مجمع الزوائد "(76/10) : " وفيه عمر بن عبد الله مولى غفرة ، وقد وثقه غير واحد، وضعفه جماعة، وبقية رجالهم رجال الصحيح".

وقال الحافظ المنذري رحمه الله في " الترغيب والترهيب" (261/2) :" حديث حسن ".

قلت: وفي الباب أيضا عن أنس وابن عمر :

أما حديث أنس : فرواه أحمد في مسنده (150/3)، والترمذي في سننه (532/5، كتاب الدعوات، باب، ح :3510)، وأبو يعلى (155/6)، والبيهقي في الشعب (398/1)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (268/6) وغيرهم.

قال الترمذي رحمه الله : ها حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن أنس.

وكذا رمز لحسنه المصنف رحمه الله في الجامع الصغير.

وأما حديث ابن عمر : فرواه أبو نعيم في الحلية (354/6) من طريق محمد بن عبد الله بن عامر عن قتيبة بن سعيد عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج البزار، والحاكم في المستدرك وصححه، عن جابر قال: خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: « **يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة، تَحِلُّ وتقف على مجالس الذكر في الأرض، فارتعوا في رياض الجنة** » ، قالوا: وأين رياض الجنة؟، قال: « **مجالس الذكر، فاغدوا وروحوا في ذكر الله** ».

*****

(الحديث الثالث)[1]:

قال: « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا »، قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟، قال: « حلق الذكر ».

قال أبو نعيم : غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث محمد بن عبد الله بن عامر.

[1] **– تخريج الحديث:**

الحديث أخرجه –كما قال المصنف رحمه الله – : مسلم في صحيحه (2069/4، كتاب العلم، باب فضل مجالس الذكر، ح:2689)، والحاكم في مستدركه (672/1).

قال الحاكم : هذا حديث صحيح، تفرد بإخراجه مسلم بن الحجاج مختصرا من حديث وهيب بن خالد عن سهيل.

أخرج مسلم، والحاكم – واللفظ له – عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **إن لله ملائكة سيارة وفضلاء، يلتمسون مجالس الذكر في الأرض، فإذا أتوا على مجلس ذكر حف بعضهم بعضا بأجنحتهم إلى السماء ، فيقول الله: من أين جئتم؟، فيقولون: جئنا من عند عبادك يسبحونك**

قلت : قوله تفرد بإخراجه مسلم؛ إن قصد من طريق وهيب بن خالد عن سهيل، فنعم؛ وإلا فالحديث قد أخرجه أيضا : البخاري في صحيحه (2353/5، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، ح :6045) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة .
والحديث قد أخرجه أيضا : الإمام أحمد في مسنده (251/2)، والترمذي في سننه (579/5، كتاب الدعوات، باب ما جاء في أن لله ملائكة سياحين في الأرض، ح:3600)، وابن حبان في صحيحه (139/3)، والبيهقي في شعب الإيمان (399/1).
ورواه الطبراني في معجمه الصغير (227/2)، وعنه أبو نعيم في الحلية (118/5) بنحوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
قال الحافظ الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد (76/10): " وفيه محمد بن حماد الكوفي، وهو ضعيف".
ورواه أيضا : البزار في مسنده (كشف الأستار 4/3)، وأبو نعيم في الحلية (268/6) من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس بن مالك بنحوه.
وزائدة بن أبي الرقاد ؛ قال البخاري: منكر الحديث . (التاريخ الكبير 433/3).
وتحسين الهيثمي رحمه الله إسناده في المجمع (77/10) وهم منه رحمه الله.
وشيخه في هذا الحديث : ضعفه يحيى بن معين، ووثقه ابن عدي. (تهذيب التهذيب 325/3).

ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسألونك ويستجيرونك. فيقول: ما يسألون - وهو أعلم -؟، فيقولون: يسألونك الجنة. فيقول: وهل رأوها؟، فيقولون: لا يارب. فيقول: فكيف لو رأوها؟. ثم يقول: ومم يستجيروني -وهو أعلم بهم-؟، فيقولون: من النار. فيقول: وهل رأوها؟، فيقولون: لا. فيقول: فكيف لو رأوها؟. ثم يقول: اشهدوا أني قد غفرت لهم، وأعطيتهم ما سألوني، وأجرتهم مما استجاروني. فيقولون: ربنا إن فيهم عبدا خطاء جلس إليهم وليس منهم، فيقول: وهو أيضا قد غفرت له، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ».

*****

(الحديث الرابع)[1]:

---

[1] - تخريج الحديث:

الحديث أخرجه -كما قال المصنف رحمه الله تعالى - : مسلم في صحيحه (2074/4، كتاب العلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح :2700)، والترمذي

أخرج مسلم، والترمذي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **ما من قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده** ».

*****

(الحديث الخامس)[1]:

في سننه (459/5، كتاب الدعوات، باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل ما لهم من الفضل، ح :3378).

واللفظ الذي ذكره المصنف رحمه الله : لفظ الترمذي. ولفظ مسلم : " لا يقعد قوم يذكرون الله ..." الحديث.

والحديث أخرجه أيضا : عبد الرزاق في مصنفه (293/11)، وابن أبي شيبة في مصنفه (60/6)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص:296)، وأحمد في مسنده (447/2)، وعبد بن حميد في مسنده (ص:272)، وابن ماجه في سننه (1245/2، كتاب الأدب، باب فضل الذكر، ح :3791)، وابن حبان في صحيحه (136/3)، وأبو يعلى في مسنده (444/2)، والطبراني في الأوسط (137/2)، والبيهقي في شعب الإيمان (398/1)، وغيرهم.

[1] – تخريج الحديث:

أخرج مسلم، والترمذي عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه، فقال: « **ما يجلسكم؟** »، قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده. فقال: « **إنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة** ».

*****

(الحديث السادس)[1]:

---

[1] – تخريج الحديث:

الحديث أخرجه –كما قال المصنف رحمه الله تعالى – : مسلم في صحيحه (2075/4، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح :2701)، والترمذي في سننه (460/5، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل القوم يجلسون فيذكرون الله ما لهم من الفضل، ح:3379) من حديث أبي سعيد الخدري عن معاوية، وقد اختصر المصنف رحمه الله الحديث، وإلا فقد أورداه بسياق أبسط من هذا.

والحديث قد أخرجه أيضا : ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق (395/1)، وابن أبي شيبة في مصنفه (59/6)، وأحمد في مسنده (92/4)، والنسائي في مجتباه (249/8، كتاب آداب القضاة، باب كيف يستحلف الحاكم، ح:5426)، وابن حبان في صحيحه (95/3)، والطبراني في الكبير (311/19)، وأبو يعلى في مسنده (313/13)، والبيهقي في شعب الإيمان (400/1)، وغيرهم.

الحديث أخرجه –كما قال المصنف رحمه الله تعالى – : الحاكم في المستدرك على الصحيحين (677/1)، والبيهقي في شعب الإيمان (397/1).
وأخرجه أيضا: أحمد في مسنده (68/3)، وأبو يعلى في مسنده (521/3)، وابن حبان في صحيحه (99/3)، عبد بن حميد في مسنده (ص:289)، والطبراني في "الدعاء" (ص:521)، وابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال" (156)...وغيرهم. كلهم من طريق دراج بن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري مرفوعا به.
وهذه النسخة قد اختلف فيها المحدثون كثيرا؛ قال الحافظ سيدي أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى: "ونسخة دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد يصححها كثير من الحفاظ، ويحسنها أكثرهم". ["المداوي لعلل المناوي" (589/6)].
قلت: لعل مراده المتأخرين، وأما المتقدمين؛ فقد اختلفوا فيها : قال أحمد: "أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف". وقال أبو داود: "أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد". وقال عباس الدوري: "سألت ابن معين عن حديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، فقال: " ما كان بهذا الإسناد فليس به بأس، ودرَّاج ثقة، وأبو الهيثم ثقة". وقال ابن شاهين في "الثقات": "ما كان بهذا الإسناد فليس به بأس".
وذكر ابن عدي في "الكامل" (115/3) الأحاديث التي أنكرت على دراج بن أبي السمح، وهي: "أصدق الرؤيا بالأسحار"، و: "الشتاء ربيع المؤمن"، و: "السباع حرام"، و: "أكثروا ذكر الله حتى يقال مجنون"، و: "لا حليم إلا ذو عثرة"، ثم قال: "وسائر أخبار دراج غير ما ذكرت من هذه الأحاديث يتابعه الناس عليها، وأرجو إن أخرجت دراج وبرأته من هذه الأحاديث التي أنكرت عليه أن سائر أحاديثه لا بأس بها، ويقرب صورته ما قال فيه: يحيى بن معين" انتهى.

أخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان، عن أبي سعيد الخدري قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون** ».

*****

(الحديث السابع)[1]:

---

[1] – تخريج الحديث:

الحديث رواه – كما قال المصنف رحمه الله تعالى –: البيهقي في شعب الإيمان (397/1) من طريق ابن المبارك قال: ثنا سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء مرفوعاً به.

وهو في كتاب الزهد والرقائق لابن المبارك (362/1).

وقد وصله الطبراني في الكبير (169/12) وعنه أبو نعيم في الحلية (81/3) من طريق سعيد بن سفيان الجحدري عن الحسن بن أبي جعفر عن عقبة بن أبي ثبيت الراسبي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس مرفوعاً به.

قال أبو نعيم : " غريب من حديث أبي الجوزاء لم يوصله إلا سعيد عن الحسن.

وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (74/10) : " وفيه الحسن بن أبي جعفر : ضعيف".

أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي الجوزاء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون: إنكم مراؤون** » – مرسل –.

ووجه الدلالة من هذا والذي قبله: أن ذلك إنما يقال عند الجهر دون الإسرار.

*****

(الحديث الثامن)[1]:

أخرج البيهقي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**»، قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: « **حلق الذكر** ».

*****

---

[1] – **تخريج الحديث:**

سبق تخريجه، انظر الحديث الثاني .

(الحديث التاسع)[1]:

أخرج بقي بن مخلد عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بمجلسين، أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه، والآخر يعلمون العلم. فقال: « **كلا المجلسين خير، وأحدهما أفضل من الآخر** ».

*****

(الحديث العاشر)[1]:

---

[1] – تخريج الحديث:

الحديث أخرجه –كما قال المصنف رحمه الله تعالى– بقي بن مخلد .

وأخرجه أيضاً : ابن المبارك في كتاب الزهد (488/1) عن عبد الرحمان بن زيد زياد بن أنعم عن عبد الرحمان بن رافع عن عبد الله بن عمرو به.

ومن طريق ابن المبارك : رواه الطيالسي في مسنده عنه (ص:298)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (زوائد الهيثمي 185/1).

وتابع ابن المبارك : عبد الله بن يزيد عند الدارمي في سننه (111/1)، والبزار في مسنده (428/6).

ومدار الحديث على عبد الرحمان بن زياد بن أنعم عن عبد الرحمان بن رافع، وهما ضعيفان.

أخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله إلا**

---

[1] - **تخريج الحديث:**

الحديث أخرجه – كما قال المصنف رحمه الله تعالى – : البيهقي في شعب الإيمان (401/1) من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه.

وفي الباب عن : أنس وسهيل بن حنظلة .

أما حديث أنس: فرواه أحمد في مسنده (142/3) وأبو نعيم في "الحلية" (108/3)، والضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (122/4) من طريق ميمون المرائي قال: ثنا ميمون بن سياه عن أنس بن مالك مرفوعا به.

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى في "مجمع الزوائد" (75/10): "وفيه: ميمون المرائي: وثقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح".

ورواه أبو يعلى في مسنده (167/7)، والبزار في "البحر الزخار" (11/ 64)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (2/ 154)، وكذا الضياء المقدسي في "المختارة" (121/4) من طريق ميمون بن عجلان عن ميمون بن سياه عن أنس بن مالك مرفوعا به.

وأما حديث سهيل بن حنظلة: فرواه الطبراني في "الكبير" (212/6)، والبيهقي في "الشعب" (1/ 454).

قال الحافظ الهيثمي – رحمه الله تعالى – في "مجمع الزوائد" (10/ 76): "وفيه: المتوكل بن عبد الرحمن والد محمد بن أبي السري ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات".

قلت: كذا قال رحمه الله تعالى، وليس للمتوكل ذكرا في سند لا الطبراني ولا البيهقي، بل روياه من طريق محمد بن أبي السري العسقلاني قال: ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة عن أبي العالية عن سهيل بن حنظلة مرفوعا به. فلعل بصر الحافظ الهيثمي انصرف إلى قوله: عن أبيه ولم يبصر قوله: ثنا معتمر بن سليمان. والله أعلم.

وتابع ابن أبي السري: أحمد بن المقدام عند البيهقي أيضا.

ناداهم مناد من السماء: قوموا مغفوراً لكم، قد بُدِّلت سيئاتكم حسنات ».

*****

(الحديث الحادي عشر)[1]:

أخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **يقول الرب تعالى يوم القيامة: سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم؟** »، فقيل: ومن أهل الكرم يا رسول الله؟، قال: « **مجالس الذكر في المساجد** ».

---

[1] – تخريج الحديث:

الحديث أخرجه – كما قال المصنف رحمه الله تعالى – البيهقي في شعب الإيمان (401/1) من حديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

والحديث قد أخرجه أيضا : أحمد في مسنده (68/3)، وأبو يعلى في مسنده (313/2)، وابن حبان في صحيحه (98/3)، والطبراني في كتاب الدعاء (ص:528) ، وابن عدي في الكامل (114/3) ، كلهم من حديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه به.

وقد سبق الكلام حول نسخة دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند الحديث السادس من هذا الكتاب، فانظره إن شئت.

*****

(الحديث الثاني عشر)[1]:

[1] - تخريج الحديث:

الأثر أخرجه – كما قال المصنف رحمه الله تعالى – : البيهقي في شعب الإيمان (401/1).

ورواه أيضا: الطبراني في معجمه "الكبير" (103/9)، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (242/4).

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى في "مجمع الزوائد" (81/10): "ورجال الطبراني رجال الصحيح".

ورى الطبراني في معجمه الأوسط (177/1)، وعنه : أبو نعيم في الحلية (174/6) من طريق صالح المري عن جعفر بن زيد وميمون بن سياه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض تنادي بعضها بعضا: يا جارة هل مرَّ بك اليوم عبد صالح، صلى عليك أو ذكر الله، فإن قالت: نعم، رأت لها بذلك عليها فضلا ».

قال الطبراني: " لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد. تفرد به صالح المري".

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله :" وهو ضعيف" (المجمع 109/2).

وروى الحافظ أبو نعيم في الحلية (147/3) أيضا بسنده إلى محمد بن المنكدر قال: بلغني أن الجبلين إذا أصبحا نادى أحدهما صاحبه، يناديه باسمه، فيقول: أي فلان !، هل مر بك اليوم ذاكر لله؟، فيقول: نعم، فيقول: لقد أقر الله عينك، لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم" .

أخرج البيهقي عن ابن مسعود قال: "إن الجبل لينادي الجبل باسمه : يا فلان هل مرَّ بك اليوم لله ذاكر؟، فإن قال: نعم، استبشر". ثم قرأ عبد الله: (لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾) [مريم:89-90]الآية، وقال: " أيسمعون الزور، ولا يسمعون الخير ؟! ".

*****

(الحديث الثالث عشر)[1]:

---

[1] – تخريج الحديث:

أورد المصنف رحمه الله هنا أثران :

أولهما : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما . وقد عزاه إلى ابن جرير الطبري في تفسيره، وهو عنده بلفظ أبسط من اللفظ الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى.

قال ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى: " حدثنا أبو كريب قال : ثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير قال : أتى ابن عباس رجل فقال : يا ابن عباس أرأيت قول الله تبارك وتعالى { فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين }[الدخان:29] فهل تبكي السماء والأرض على أحد ؟، قال : نعم، إنه ليس أحد من

أخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله (فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ)

الخلائق إلا له باب في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه بكي عليه. وإذا فقد مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه ". انظر: جامع البيان (237/11).

قلت : وهذا المعنى مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد إلا وله في السماء بابان : باب يصعد منه عمله، وباب ينزل عليه منه رزقه. فإذا مات فقداه وبكيا عليه ». وتلا هذه الآية { فما بكت عليهم السماء والأرض }.

عزاه المصنف رحمه الله تعالى في " الدر المنثور "(411/7) إلى الترمذي وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والخطيب.

وقال الترمذي رحمه الله بعد تخريجه : " هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث".

وقد أورد المصنف رحمه الله آثارا طيبة في هذا المعنى في كتابه " الدر المنثور" عند تفسير الآية، فلينظره مريد الاستزادة.

وأما الأثر الثاني: أثر أبي عبيد ، وهو أبو عبيد المذحجي، تابعي صغير، من رجال الصحيح ووثقه مالك.

وقد عزاه المصنف رحمه الله تعالى لابن أبي الدنيا.

وقد أخرجه أيضا : ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق (41/1).

[الدخان:29]، قال: "إن المؤمن إذا مات بكى عليه من الأرض الموضع الذي كان يصلي فيه ويذكر الله فيه".

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عبيد قال: "إن المؤمن إذا مات نادت بقاع الأرض: عبد الله المؤمن مات، فتبكي عليه الأرض والسماء، فيقول الرحمان: ما يبكيكما على عبدي؟، فيقولون: ربنا لم يمش في ناحية منَّا قطّ إلا وهو يذكرك".

وجه الدلالة من ذلك : أن سماع الجبال والأرض للذكر لا يكون إلا عن الجهر به.

*****

(الحديث الرابع عشر)[1]:

---

[1] – **تخريج الحديث:**

الحديث أخرجه البزار (كشف الأستار6/3) والبيهقي في شعب الإيمان (406/1) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **قال الله تعالى: عبدي إذا ذكرتني خاليا ذكرتك خالياً، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم وأكثر** ».

*****

(الحديث الخامس عشر)[1]:

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله : " ورجال البزار رجال الصحيح، غير بشر بن معاذ العقدي، وهو ثقة " (مجمع الزوائد 79/10).
وقال الحافظ المنذري رحمه الله أيضا : " إسناده صحيح " . (الترغيب والترهيب 252/2).

[1] – تخريج الحديث:
ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا ثلاثة أحاديث:
الحديث الأول: حديث ابن الأدرع: وعزاه إلى البيهقي . وهو عنده في شعب الإيمان (416/1)، ولكن بسياق أطول من هذا، وفيه أن الرجل المقول فيه ذلك هو ذو البجادين. فلعل المصنف رحمه الله اختصره.
قال البيهقي: وإسناد هذا الحديث مرسل، أي منقطع بين زيد وابن الأدرع.
وقد أخرجه أيضا الإمام أحمد في مسنده (337/4) من طريق آخر، وفيه " أواب " بدل قوله هنا : " أواه".

أخرج البيهقي عن زيد بن أسلم قال: قال ابن الأدرع: انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته قلت: يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرائيا؟ قال: «**لا، ولكنَّه أَوَّاهٌ**».

وأخرج البيهقي عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو البجادين: « **إنه أوَّاه** »، وذلك أنه كان يذكر الله.

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى :" ورجال أحمد رجال الصحيح ". (مجمع الزوائد 617/9).

الحديث الثاني: حديث عقبة بن عامر، وقد عزاه إلى البيهقي أيضاً، وهو عنده في " شعب الإيمان " (416/1).

وفي سنده ابن لهيعة، وفيه كلام طويل.

الحديث الثالث: حديث جابر: وقد عزاه إلى البيهقي أيضا. وهو عنده في الشعب (418/1).

وقد أخرجه أيضا :الحاكم في مستدركه (522/1).

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله أن رجلا كان يرفع صوته بالذكر، فقال رجل: لو أن هذا خفض من صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **دَعْهُ؛ فإنّه أوّاه** ».

*****

(الحديث السادس عشر)[1]:

أخرج الحاكم عن شداد بن أوس قال إنا لعند النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال: « **ارفعوا أيديكم، فقولوا: لا إله إلا الله** »، ففعلنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **اللهم إنك**

---

[1] - **تخريج الحديث:**

الحديث أخرجه - كما قال المصنف رحمه الله تعالى - : الحاكم في مستدركه (679/1).

وأخرجه أيضا : الإمام أحمد في مسنده (124/4)**، والبزار والطبراني فيما عزاه إليهما الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد** (164/1).

قال الحافظ الهيثمي : " ورجاله موثقون" .

وقال الحافظ المنذري في " الترغيب والترهيب" (268/2) **: " إسناده حسن ".**

بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة، إنك لا تخلف الميعاد ». ثم قال: « **أبشروا، فإن الله قد غفر لكم** ».

*****

(الحديث السابع عشر)[1]:

أخرج البزار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم. فيقول الله تعالى: غشوهم برحمتي، فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم** ».

*****

(الحديث الثامن عشر)[1]:

---

[1] – تخريج الحديث:

الحديث أخرجه –كما قال المصنف رحمه الله تعالى – : البزار من حديث أنس رضي الله تعالى عنه.

وقد سبق الحديث عنه فيما كتبناه تعليقاً على الحديث الثالث.

أخرج الطبراني وابن جرير عن عبد الرحمان ابن سهل بن حنيف قال: نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض أبياته (وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم) [الكهف:28] الآية، فخرج يلتمسهم، فوجد قوما يذكرون الله

---

[1] – تخريج الحديث:

الحديث رواه –كما قال المصنف رحمه الله تعالى – : الطبراني (فيما عزاه إليه الهيثمي في المجمع 88/7)، وابن جرير الطبري في تفسيره (213/8) من حديث عبد الرحمان بن سهل بن حنيف، وقد اختلف في صحبته، وقال الحافظ في الإصابة (38/5) في القسم الثاني، وهو من لم يره صلى الله عليه وسلم ولم يرد أنه سمع منه صلى الله عليه وسلم لصغره ، وقال: "لا يبعد أن يكون له رؤية وإن لم يكن له صحبة".

قال الحافظ الهيثمي : " ورجال الطبراني رجال الصحيح ".

ورواه الطبراني في معجمه الأوسط (357/8) ولكن بسياق آخر من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:" إني لجالس ذات يوم في عصابة من ضعفاء المهاجرين ورجل منا يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا، وإن بعضنا لمستتر ببعض من العري وجهد الحال، إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه قارئنا أمسك عن القراءة، فجاء فجلس إلينا، فقال بيده، فاستدارت له حلقة القوم، فقال: « ألم تكونوا ترادون حديثا بينكم؟ »، قالوا: بلى يا رسول الله، صاحبنا يقرأ علينا القرآن، ويدعو لنا. قال: « فعودوا في حديثكم »، فقال الرجل : يا رسول الله اقرأ وأنت فينا؟، قال: « نعم »، ثم قال: « الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم ...» الحديث.

وكذا هو عند أبي داود في سننه (347/2، كتاب العلم، باب في القصص، ح:3666)، وأبي نعيم في الحلية (342/1) بنحوه.

تعالى، منهم ثائر الرأس، وجاف الجلد، وذو الثوب الواحد، فلما رآهم جلس معهم وقال: « **الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معهم** ».

*****

(الحديث التاسع عشر)[1]:

أخرج الإمام أحمد في الزهد عن ثابت قال: كان سلمان في عصابة يذكرون الله، فمرَّ النبي صلى الله عليه وسلم فكفّوا، فقال: « **ما كنتم تقولون؟** »، قلنا: نذكر الله، قال: "**إني رأيت**

---

[1] – تخريج الحديث:

الحديث أخرجه –كما قال المصنف رحمه الله تعالى – الإمام أحمد في كتاب الزهد من حديث ثابت البناني مرسلا.

ومن طريق أحمد : رواه أبو نعيم في الحلية (342/1).

ووصله الحاكم في المستدرك (210/1)، فرواه من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي به.

قال الحاكم : هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه.

الرحمة تنزل عليكم، فأحببت أن أشارككم فيها »، ثم قال: « **الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم** ».

*****

(الحديث العشرون)[1]:

أخرج الأصبهاني في الترغيب عن أبي رزين العقيلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: « **ألا أدلك على ملاك الأمر الذي تصيب به خيري الدنيا والآخرة؟** ». قال: بلى. قال: « **عليك بمجالس الذكر، وإذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله** ».

*****

---

[1] - **تخريج الحديث:**

الحديث أخرجه - كما قال المصنف رحمه الله تعالى- الأصبهاني في كتابه الترغيب من حديث أبي رزين العقيلي.

وأخرجه أيضا : البيهقي في شعب الإيمان (492/6)، وأبو نعيم في الحلية (367/1).

وفي سندهما عثمان بن عطاء : ضعفه يحيى بن معين وغيره.

(الحديث الحادي والعشرون)[1]:

أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي والأصبهاني عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **لأن أجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن أجلس مع قوم يذكرون الله بعد العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلي من الدنيا وما فيها** ».

*****

(الحديث الثاني والعشرون)[1]:

---

[1] – تخريج الحديث:

الحديث أخرجه –كما قال المصنف رحمه الله تعالى – : ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان (409/1)، والأصبهاني في الترغيب من حديث أنس رضي الله عنه.

ورواه أيضا بنحوه : الحارث بن أبي أسامة في مسنده (زوائد الهيثمي 950/2)، وأبو يعلى في مسنده (154/7)، والطبراني في كتاب الدعاء (ص:525) ، كلهم من طريق يزيد الرقاشي عن أنس .

ويزيد : ضعيف.

وله طريق آخر عند البيهقي في الشعب .

أخرج الشيخان عن ابن عباس قال: " إن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم" ، قال ابن عباس: "كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته".

*****

(الحديث الثالث والعشرون)[2]:

---

[1] – تخريج الحديث:

الحديث رواه –كما قال المصنف رحمه الله تعالى –: البخاري (288/1، كتاب صفة الصلاة، باب من لم يرد السلام على الإمام واكتفى بتسليم الصلاة، ح :805)، ومسلم (410/1، كتاب الصلاة، باب الذكر بعد الصلاة، ح:583).

[2] – تخريج الحديث:

الحديث رواه –كما قال المصنف رحمه الله تعالى – : الحاكم في مستدركه (721/1).

ورواه أيضا : الترمذي في سننه (491/5، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا دخل السوق، ح :3428)، والدارمي في سننه (379/2)، وأبو نعيم في الحلية (355/2)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (297/1) وغيرهم.

والحديث مما اختلف فيه الحفاظ، فقال أبو حاتم : حديث منكر، وقال الترمذي : حديث غريب، وصححه الحاكم، وقال الحافظ المنذري في الترغيب (337/2): إسناده متصل حسن.

أخرج الحاكم عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتا في الجنة** ».

وفي بعض طرقه: « **فنادى** ».

*****

(الحديث الرابع والعشرون)[1]:

---

[1] - **تخريج الحديث:**

الحديث رواه - كما قال المصنف رحمه الله تعالى - : الإمام أحمد في مسنده (55/4)، وأبو داود (563/1، كتاب المناسك، باب كيف التلبية؟، ح:1814)، والترمذي (189/3، كتاب المناسك، باب ما جاء في رفع الصوت بالتلبية، ح :829)، والنسائي في مجتباه (162/5، كتاب مناسك الحج، باب رفع الصوت بالإهلال، ح :2753)، وابن ماجه (975/2، كتاب المناسك، باب رفع الصوت بالتلبية، ح:2923).

أخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن السائب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **جاءني جبريل فقال: مُرْ أصحابك يرفعوا أصواتهم بالتكبير** ».

*****

(الحديث الخامس والعشرون)[1]:

ورواه أيضا: الدارمي في سننه (53/2)، وعبد بن حميد في مسنده (ص:116)، وابن خزيمة في صحيحه (173/4)، وابن حبان في صحيحه (112/9)، والحاكم في مستدركه (619/1)، والطبراني في الكبير (228/5)، والبيهقي في الشعب (446/3)، وغيرهم .
وجميعا أخرجوه بلفظ " بالتلبية " أو " بالإهلال" بدل قوله هنا " بالتكبير " .

[1] **– تخريج الحديث:**
ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا ثلاثة آثار، وقد عزاها كلها إلى المروزي في كتاب العيدين.
أما أثر أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما: فقد رواه أيضا : الفاكهي في كتاب أخبار مكة (10/3)، قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب، عن عفان بن مسلم، قال: سلام بن سليمان أبو المنذر القارئ، ثنا حميد الأعرج، عن مجاهد، قال: كان أبو هريرة وابن عمر رضي الله عنهما يخرجان أيام العشر إلى السوق فيكبران، فيكبر الناس معهما، لا يأتيان السوق إلا لذلك.

أخرج المروزي في كتاب العيدين عن مجاهد: أن عبد الله بن عمر وأبا هريرة كانا يأتيان السوق أيام العشر فيكبران، لا يأتيان السوق إلا لذلك.

وأخرج أيضا عن عبيد بن عمير قال: كان عمر يكبر في قبته، فيكبر أهل المسجد، فيكبر أهل السوق، حتى ترتج منى تكبيرا.

وأخرج أيضا عن ميمون بن مهران قال : أدركت الناس وإنهم ليكبرون في العشر حتى كنت أشبهها بالأمواج من كثرتها.

وأما أثر سيدنا عمر رضي الله عنه: فقد علقه البخاري في صحيحه (329/1) بلفظ : " وكان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا ".

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (462/2) :" وصله سعيد بن منصور من رواية عبيد بن عمير، قال: كان عمر يكبر في قبته بمنى، ويكبر أهل المسجد ويكبر أهل السوق حتى ترتج منى تكبيراً، ووصله أبو عبيد من وجه آخر بلفظ التعليق، ومن طريقه البيهقي " .انتهى.

[انتهى][1]

[1] – قد أحببت أن أذكر هنا خمسة عشر حديثاً تتمة لأربعين حديثاً في جواز الذكر بالجهر، تيمنا بفعل السلف في جمع الأربعين حديثا في مواضيع مختلفة ومفترقة، مقتصرا على عزوها إلى مخرجيها، إلا لفائدة، فأقول وبالله التوفيق :

(الحديث السادس والعشرون): عن رفاعة بن رافع الزرقي قال: كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم، فلمَّا رفع رأسه من الركعة، قال : " سمع الله لمن حمده " . قال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمدا طيبا مباركا فيه . فلما انصرف قال :" من المتكلم؟" . قال : أنا ، قال : "رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها، أيهم يكتبها أول" رواه البخاري (275/1، كتاب صفة الصلاة، باب فضل ربنا ولك الحمد، ح :766).

قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (287/2)، والعلامة البدر العيني في " عمدة القاري " (76/6) ، والشيخ المباركفوري في " تحفة الأحوذي" (363/2) : " فيه دليل على جواز رفع الصوت بالذكر ما لم يشوش على من معه".

(الحديث السابع والعشرون): عن أبي الزبير قال: كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن. لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُهَلِّل بهن دبر كل صلاة . رواه مسلم في صحيحه (1415، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ...، ح:594).

يُهَلِّل بهن: أي يرفع صوته بها. قال ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد (168/13) : " وأصل الإهلال في اللغة: رفع الصوت، وكل رافع صوته فهو مهل ".

قال العلامة الطحطاوي الحنفي رحمه الله تعالى في " حاشيته على مراقي الفلاح " (210/1) : " ويستفاد من الحديث: جواز رفع الصوت بالذكر، والتكبير عقب المكتوبات، بل من السلف من قال باستحبابه، وجزم به ابن حزم من المتأخرين " .انتهى.

(الحديث الثامن والعشرون): عن عبد الرحمان بن أبزي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، وكان يقول إذا سلم: " سبحان الملك القدوس" ثلاثا، ويرفع صوته بالثالثة . رواه عبد الرزاق في مصنفه (33/3)، وأحمد في مسنده (406/3)، والنسائي (244/3، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الاختلاف على شعبة فيه، ح :1732)، والحاكم في مستدركه (406/1).

(الحديث التاسع والعشرون): عن عبد الله بن أبي أوفى قال: جاء رجل ونحن في الصف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل في الصف، فقال : الله أكبر كبيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، قال: فرفع المسلمون رؤوسهم واستنكروا الرجل، وقالوا: من الذي يرفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من هذا العالي الصوت؟"، فقيل: هو ذا يا رسول الله، فقال: "والله لقد رأيتَ كلامك يصعد في السماء حتى فتح باب فدخل فيه". رواه أحمد(355/4).

قال ابن عبد البر رحمه الله في التمهيد (198/16): " في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لفعل هذا الرجل، وتعريفه الناس بفضل كلامه، وفضل ما صنع من رفع صوته بذلك الذكر، أوضح الدلائل على جواز ذلك".

(الحديث الثلاثون): عن أبي أيوب رضي الله عنه قال : قال رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركاً فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من صاحب الكلمة؟"، فسكت الرجل، ورأى أنه قد هجم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء يكرهه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من هو؟، فإنه لم يقل إلا صواباً". فقال الرجل : أنا قلتها يا رسول الله أرجو بها الخير، فقال: "والذي نفسي بيده!، لقد رأيت ثلاثة عشر ملكا يبتدرون كلمتك، أيهم يرفعها إلى الله تبارك وتعالى".

رواه البخاري في الأدب المفرد (ص:240)، والطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسن كما قال الحافظان المنذري في الترغيب (289/2) والهيثمي في المجمع (117/10)، والبيهقي في شعب الإيمان (93/4).

(الحديث الحادي والثلاثون): عن أنس رضي الله عنه قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعرابي وهو يدعو في صلاته، وهو يقول : يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، لا تواري منه سماء سماء، ولا أرض أرضاً، ولا بحر ما في قعره، ولا جبل ما في وعره، اجعل خير عمري: آخره، وخير عملي :خواتمه، وخير أيامي :يوم ألقاك فيه. فوَكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلا، فقال: "إذا صلى فائتني به"، فلما صلى أتاه، وقد كان أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن، فلما أتاه الأعرابي وهب له الذهب، وقال: "ممن أنت يا أعرابي؟"، قال: من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله، قال: "هل تدري لم وهبت لك الذهب؟"، قال: للرحم بيننا وبينك يا رسول الله، فقال: "إن للرحم حقاً، ولكن وهبت لك الذهب بحسنِ ثَنائِك على الله عز وجل".

رواه الطبراني في الأوسط (172/9). وقال الحافظ الهيثمي في المجمع (242/10): " رجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن محمد أبي عبد الرحمان الأذرمي، وهو ثقة".

(الحديث الثاني والثلاثون): عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي عائش زيد بن الصامت أحد بني زريق وقد جلس، وقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، يا منان يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر معه من أصحابه : "هل تدرون ما دعا به الرجل؟"، فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "لقد دعا باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى". رواه أحمد في مسنده (265/3)، والطبراني في معجمه الصغير (206/2).

(الحديث الثالث والثلاثون): عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد إذ دخل رجل فصلى، ثم قال : اللهم اغفر لي وارحمني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عجلت أيها المصلي!، إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، ثم صلِّ علي، ثم ادعه". ثم صلى آخر، فحمد الله، وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سل تعطه " .

رواه الطبراني في الكبير (307/18)، قال الحافظ الهيثمي في المجمع (239/10): "وفيه رشدين بن سعد، وحديثه في الرقاق مقبول، وبقية رجاله ثقات".

(الحديث الرابع والثلاثون): عن أبي موسى رضي الله عنه قال: " إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار" متفق عليه .

والحديث فيه جواز الجهر بقراءة القرآن، والأحاديث في هذا الباب كثيرة كما قال النووي رحمه الله وغيره، وهي دالة على جواز الجهر بالذكر، لأن القرآن ذكر أيضاً، بل أعظم الذكر.

(الحديث الخامس والثلاثون): عن أنس رضي الله عنه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعاً، والعصر بذي الحليفة ركعتين، ثم بات بها حتى أصبح، ثم ركب حتى استوت به على البيداء: حمد الله وسبح وكبَّر، ثم أهلَّ ..." الحديث رواه البخاري في صحيحه (562/2، كتاب الحج، باب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال...، ح :1476).

قال الشيخ العلامة إبراهيم الكوراني رحمه الله في " نشر الزهر في الذكر بالجهر" : " فهذا جهر النبي صلى الله عليه وسلم وإسماعه الصحابة بأنواع من الذكر من التحميد والتسبيح والتكبير قبل التلبية، التي هي من أنواع الذكر أيضاً".

(الحديث السادس والثلاثون): عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة إذا أوفى على ثنية أو فدفد كبَّر ثلاثاً، ثم قال : "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو

على كل شيء قدير. آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون. صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده". رواه البخاري (1091/3، كتاب الجهاد والسير، باب التكبير إذا علا شرفاً، ح :2833)، ومسلم (980/2، كتاب الحج، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج أو غيره، ح:1344) واللفظ له.

وفدفد: المكان الذي فيه غلظ وارتفاع، قاله ابن الأثير في النهاية (806/3).

(الحديث السابع والثلاثون): عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كنت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في مسير له، فأدلجنا ليلتنا، حتى إذا كان في وجه الصبح عرسنا، فغلبتنا أعيننا حتى بزغت الشمس، قال: فكان أول من استيقظ منا أبو بكر، وكنا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه إذا نام حتى يستيقظ، ثم استيقظ عمر، فقام عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير، حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ...الحديث. رواه البخاري (130/1، كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء، ح:337)، ومسلم (474/1، كتاب المساجد وواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، ح:682).

(الحديث الثامن والثلاثون): عن عبد الله بن الحارث أن ابن عمر رضي الله عنهما كان عشية عرفة يرفع صوته : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم اهدنا بالهدى، وزينا بالتقوى، واغفر لنا في الآخرة والأولى. ثم يخفض صوته، ثم يقول: اللهم إني أسألك من فضلك وعطائك رزقا طيبا مباركا، اللهم إنك أمرت بالدعاء وقضيت على نفسك بالاستجابة، وأنت لا تخلف وعدك، ولا تكذب عهدك. اللهم ما أحببت من خير فحببه إلينا ويسره لنا، وما كرهت من شيء فكرهه إلينا وجنبناه، ولا تنزع عنا الإسلام بعد إذ أعطيتنا " رواه الطبراني في كتاب الدعاء (ص:275)، ورجاله ثقات رجال الصحيح غير شيخه علي بن عبد العزيز البغوي الحافظ الثقة.

(الحديث التاسع والثلاثون): عن عطاء قال: كنت أسمع ابن الزبير كثيرا يقول في سجوده: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبقت رحمة ربي غضبه. رواه عبد الرزاق في مصنفه (162/2).

وعن مضارب بن حزن قال: بينا أنا أسير من الليل إذا رجل يكبر فألحقته بعيري، قلت : من هذا المكبر ؟، قال : أبو هريرة، قلت : ما هذا التكبير ؟، قال : شكرا..رواه ابن حبان في صحيحه (100/16).

وعن يزيد بن يزيد بن جابر قال: كان أبو مسلم الخولاني يكثر أن يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان، وكان يقول : اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون. رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه(ص:382)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (124/2).

وأبو مسلم الخولاني، أحد كبار التابعين، وأحد الثمانية الذين انتهى إليه الزهد في التابعين، ومناقبه رضي الله عنه شهيرة كثيرة.

وعن سفيان قال: كان زبيد يحيي الليل صلاة، فإذا طلع الفجر قعد في مصلاه يقول: سبحان الملك القدوس، رب الملائكة والروح، يردد هذا التسبيح. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد (ص:259)، وأبو نعيم في الحلية (39/5).

وزبيد هو ابن الحارث الأيامي، أحد أفاضل التابعين، وفيه يقول شعبة : ما رأيت رجلاً خيراً ولا أفضل منه.

وعن سفيان قال: كان محمد بن المنكدر يقوم من الليل فيتوضأ، ثم يدعو فيحمد الله عز وجل، ويثني عليه ويشكره، ثم يرفع صوته بالذكر، فقيل له: لم ترفع صوتك؟، قال: إن لي جارا يشتكي يرفع صوته بالوجع، وأنا أرفع صوتي بالنعمة. رواه أبو نعيم في الحلية (146/3).

ومحمد بن المنكدر تابعي جليل، حسبك فيه قول مالك بن أنس : كان محمد بن المنكدر سيد القراء.

*****

(الحديث الأربعون): عن ابن جريج قال: عن عطاء قال: وجب الإنصات والذكر عند الزحف، ثم تلا { إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا }، قلت : يجهرون بالذكر؟، قال: نعم. رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (1171/5) بسند صحيح.

(فصل):

[في الجمع بين الأحاديث المجوزة للجهر بالذكر والأحاديث والآيات الموهمة للمنع] :

إذا تأملت ما أوردنا من الأحاديث عرفت من مجموعها أنه لا كراهة البتة في الجهر بالذكر، بل فيه ما يدل على استحبابه إما صريحا أو التزاما كما أشرنا إليه[1].

وأما معارضته بحديث : « **خير الذكر الخفي** »[2]، فهو نظير معارضة أحاديث الجهر بالقرآن بحديث : « **المُسِرُّ بالقرآن**

---

[1] – نقل هذا الكلام عن الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى : العلامة العارف سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي في "تحفة المخلصين بشرح عدة الحصن الحصين" (156/1)، وأقرَّه.

[2] – تخريج الحديث:

الحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (85/6)، والإمام أحمد (172/1)، وعبد بن حميد (ص:76)، وأبو يعلى (81/2) في مسانيدهم، وابن حبان في صحيحه (91/3)، والبيهقي في شعب الإيمان (406/1)، والقضاعي في مسند الشهاب (217/2)، والطبراني في كتاب الدعاء (ص:526)، وغيرهم. كلهم من طريق محمد بن عبد الرحمان بن أبي لبيبة.

كالمُسِرِّ بالصدقة »[1]، وقد جمع النووي بينهما بأن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به مصلون أو نيام ، والجهر أفضل في غير ذلك؛ لأن العمل فيه أكثر، ولأن فائدته تتعدى إلى

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد (85/10): " رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه محمد بن عبد الرحمان بن أبي لبيبة، وقد وثقه ابن حبان، وضعفه ابن معين، وبقية رجالهما رجال الصحيح ".

قلت : وقد ضعفه أيضا الدارقطني، وقال أبو حاتم : لم يسمع من سعد، لكن قد رواه الطبراني في الدعاء من طريق محمد بن عبد الرحمان بن لبيبة أن عمر بن سعد أخبره أنه سمع أباه يقول: .. وذكر الحديث. وأيضا فقد اختلف فيه عن أسامة بن زيد، فقيل عنه عن محمد بن عبد الرحمان بن لبيبة، وقيل: عنه عن محمد بن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الرحمان، كذا قال الدارقطني في العلل (393/4)، وقال: والله أعلم بالصواب.

[1] **– تخريج الحديث:**

الحديث رواه الإمام أحمد (151/4)، وأبو داود (424/1، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، ح:1333)، والترمذي (180/5، كتاب فضائل القرآن، باب ، ح :2919)، والنسائي (80/5، كتاب الزكاة، باب المسر بالصدقة، ح :2561)، وابن حبان في صحيحه (8/3)، والبيهقي في شعب الإيمان (582/2)، وغيرهم، كلهم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

ورواه الحاكم في مستدركه (741/1)، وعنه البيهقي في شعب الإيمان (582/2) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه.

السامعين، ولأنه يوقظ قلب القارئ، ويجمع همه إلى الفكر، ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم، ويزيد في النشاط[1].

---

[1] – ذكر المصنف رحمه الله هنا بعض المرجحات التي يفضل بها الجهر بالذكر على إخفائه، وللعلامة الكبير الشيخ أبي العباس أحمد بن إبراهيم ابن بنصارن الماجري رحمه الله تعالى كلام نفيس، وتحقيق بديع في تفضيل الجهر بالأذكار على الإسرار بها، ذكره في كتابه " المنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح ". حيث ذكر أن الجهر يترجح على السر بست ترجيحات، وتلك الترجيحات هي:

الترجيح الأول: أن الجهر بالذكر سبب للاقتداء، وباعث على الاهتداء، وقد قال ابن العربي: أعمال الظاهر للتأسي والقدوة متضاعفة، كما أن أعمال السر للتحرز من القوادح فاضلة .

الثاني : أن عبادة ا لجهر محتوية على عبادة السر وزيادة، وهو التعبد برفع الصوت، والحلق من جملة الجوارح المطلوبة بالعبادة المنوطة مناط التكليف، فالتعبد بقراءة الجهر تزيد على التعبد بقراءة السر بهذه الزيادة، وما زاد على الشيء كان أرجح منه.

الثالث : ما في الجهر من معنى السخاء والجود والكرم والفتوة والإيثار والتفضيل والإفضال، وهذه كلها أوصاف محمودة طبعاً، ومطلوبة شرعاً، وهي من مكارم الأخلاق، مطهرة للباطن من سنة أهل النفاق.

الرابع: العبادة متى تعدت كانت أفضل إجماعاً، فكل عبادة تعدى نفعها إلى أحد من المسلمين كانت أفضل إجماعا، وأرجح من الموقوفة على صاحبها. والجهر بالذكر يتعدى أجره، والسر معلوم قصره.

الخامس: ما في الجهر من تنبيه الغافل، وتذكير الذاهل، وتحريض الجاهل، وتنشيط العاجز.. وليس هذا بموجود في السر.

وقال بعضهم: " يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها؛ لأن المسر قد يَمَلُّ فيأنس بالجهر، والجاهر قد يَكِلُّ فيستريح بالإسرار". انتهى ، وكذلك نقول في الذكر على هذا التفصيل، وبه يحصل الجمع بين الأحاديث.

*****

فإن قلتَ: قال الله تعالى: { وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ } [الأعراف:205].

السادس: شهادة الأحجر والأشجار، وجميع الجمادات والحيوانات، والملائكة والجن، وكل من سمعه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة.

قال رحمه الله : " فهذه جملة فوائد حوى عليها المُجْهر، وقصر عن إدراكها المُسرُّ، عرفها من حفظها، وجهلها من رفضها، فيها دلالة على الترجيحَ، وعلامة للفوز والتنجيحَ، قد وفت بالمقصود، والله تعالى هو المحمود ". انتهى . انظر : " المنهاج الواضح " (ص:152–157)، فقد أجاد وأفاد ، وأتى بما يبهر الألباب ويشفي غلة الأكباد.

قلتُ: الجواب عن هذه الآية من ثلاثة أوجه[1]:

الأول: إنها مكية كآية الإسراء { وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا } [الإسراء:110]، وقد نزلت حين كان النبي

---

[1] – ووجهان آخران ذكرهما العلامة أبو الحسنات اللكنوي رحمه الله تعالى في كتابه الذي أفرده للمسالة :"سباحة الفكر في الجهر بالذكر " (ص:32)، وهما :

الوجه الأول : أن الأمر في الآية ليس للافتراض أو الوجوب، حتى يحرم ضده أو يكره، بل هو أمر إرشادي، يرشدك إليه قوله تعالى { تَضَرُّعًا وَخِيفَةً } .

الوجه الثاني: أن هذه الآية تدل على إثبات الجهر غير المفرط لا على منعه، بناء على ما فسرها الإمام الرازي في " تفسيره"، من أن قوله { وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ } معناه: اذكره خفية وسراً، ومعنى قوله { وَدُونَ ٱلْجَهْرِ } المفرط، والمراد منه: أن يقع الذكر بحيث يكون بين المخافتة والجهر، كما قال الله تعالى { وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا } ، وعلى هذا تدل الآية على جواز السر والجهر كليهما، وأفضلية السر للتضرع والخيفة" .انتهى.

وقال العلامة الألوسي رحمه الله في " روح المعاني " (163/16): " واختار بعض المحققين : أن المراد دون الجهر البالغ أو الزائد على قدر الحاجة، فيكون الجهر المعتدل والجهر بقدر الحاجة داخلا في المأمور به، فقد صح ما يزيد على عشرين حديثا في أنه صلى الله عليه وسلم كثيراً ما كان يجهر بالذكر " .انتهى بلفظه.

صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن، فيسمعه المشركون، فيسبون القرآن ومن أنزله، فأُمِر بترك الجهر سداً للذريعة، كما نهى عن سب الأصنام لذلك في قوله تعالى { وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ } [الأنعام:108] ، وقد زال هذا المعنى، وأشار إلى ذلك ابن كثير في "تفسيره"[1].

الثاني: إن جماعة من المفسرين منهم عبد الرحمان بن زيد بن أسلم شيخ مالك، وابن جرير، حملوا الآية على الذاكر حال قراءة القرآن[2]، وأنه أمرٌ له بالذكر على هذه الصفة، تعظيماً للقرآن أن ترفع عنده الأصوات. ويُقَوِّيهِ اتصالها بقوله: { وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ } [الأعراف:204].

---

[1] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير (373/2).

[2] – انظر: تفسير الطبري (166/9).

قلتُ: وكأنه لما أمر بالإنصات خشي من ذلك الإخلاد إلى البطالة، فنبَّه على أنه وإن كان مأمورا بالسكوت باللسان إلا أن تكليف الذكر بالقلب باقٍ، حتى لا يغفل عن ذكر الله، ولذا ختم الآية بقوله : { وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ } .

الثالث: ما ذكره الصوفية : أن الأمر في الآية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم الكامل المُكَمِّل، وأما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر الردية فمأمور بالجهر؛ لأنه أشد تأثيراً في دفعها.

قلتُ: ويؤيده من الحديث ما أخرجه البزار[1] عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **من صلَّى منكم بالليل فليجهر بقراءته، فإن الملائكة تصلي بصلاته وتسمع لقراءته، وإن مؤمني الجن الذين يكونون في الهواء وجيرانه معه**

---

[1] – كشف الأستار عن زوائد البزار (341/1) . وقال البزار بعد إخراجه : خالد بن معدان لم يسمع من معاذ.

في مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون قراءته، وإنه ينطرد بجهره بقراءته عن داره وعن الدور التي حوله فسَّاق الجن ومردة الشياطين».

*****

فإن قلتَ: فقد قال تعالى { ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ } [الأعراف:55]، وقد فُسّر الاعتداء بالجهر في الدعاء .

قلتُ: الجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أن الراجح في تفسيره : أنه تجاوز المأمور به، أو اختراع دعوة لا أصل لها في الشرع.

ويؤيده : ما أخرجه ابن ماجه، والحاكم في مستدركه – وصحَّحه– عن أبي نعامة رضي الله عنه أن عبد الله بن مغفل

سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **سيكون في هذه الأمة قومٌ يعتدون في الدعاء** »[1].

فهذا تفسير صحابي، وهو أعلم بالمراد.

الثاني: على تقدير التسليم، فالآية في الدعاء لا في الذكر، والدعاء بخصوصه الأفضل فيه الإسرار؛ لأنه أقرب إلى

---

[1] – **تخريج الحديث:**

الحديث أخرجه – كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى – : ابن ماجه (1271/2، كتاب الدعاء، باب كراهية الاعتداء في الدعاء، ح :3864)، والحاكم في مستدركه (724/1).

ورواه أيضا: ابن أبي شيبة في مصنفه (53/6)، والإمام أحمد في مسنده (86/4)، وعبد بن حميد في مسنده (ص:180)، وأبو داود (72/1، كتاب الطهارة، باب الإسراف في الماء، ح:96)، وابن حبان في صحيحه (166/15)، وغيرهم كلهم من حديث عبد الله بن مغفل المزني.

قال الحافظ ابن حجر في أماليه (ص:17) : حديث حسن.

ورواه أبو داود الطيالسي (ص:28)، والإمام أحمد (172/1)، وأبو يعلى (71/2) في مسانيدهم، وابن أبي شيبة في مصنفه (53/6)، وأبو داود في سننه (466/1، كتاب الصلاة، باب الدعاء، ح :1480) وغيرهم من حديث سعد بن أبي وقاص .

وحسنه أيضا الحافظ في أماليه (ص:19).

الإجابة، ولذا قال تعالى { إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾} [مريم:3]. ومن ثم استحب الإسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقاً؛ لأنها دعاء.

*****

فإن قلتَ: فقد نقل عن ابن مسعود أنه رأى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد، فقال: "ما أراكم إلا مبتدعين" حتى أخرجهم من المسجد.

قلتُ: هذا الأثر عن ابن مسعود يحتاج إلى بيان سنده، ومن أخرجه من الأئمة الحفاظ في كتبهم. وعلى تقدير ثبوته فهو معارض بالأحاديث الكثيرة الثابتة المتقدمة، وهي مُقدَّمة عليه عند التعارض.

ثم رأيتُ ما يقتضي إنكار ذلك عن ابن مسعود.

قال الإمام أحمد بن حنبل في "كتاب الزهد" : ثنا حسين بن محمد، ثنا المسعودي، عن عامر بن شقيق، عن أبي وائل، قال: "هؤلاء الذين يزعمون أن عبد الله كان ينهى عن الذكر، ما جالست عبد الله مجلسا قط إلا ذكر الله فيه".

*****

وأخرج أحمد في "الزهد" عن ثابت البنابي قال: "إن أهل ذكر الله ليجلسون إلى ذكر الله، وإن عليهم من الآثام أمثال الجبال، وإنهم ليقومون من ذكر الله تعالى ما عليهم منها شيء".

تَمَّت بحمد الله تعالى

فَوْحُ العِطْرِ
في الأربعين حديثاً
في الجهر بالذكر

تأليف :

هشام بن محمد حيجر الحسني

خريج دار الحديث الحسنية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً تناط به الآمال بالقبول، وتقترن به البشائر بالظفر بالمأمول، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أجلِّ من نُبِّئ وأكرم رسول، وعلى آله وصحبه أولي النهى والعقول.

وبعدُ:

فقد روي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طُرق أنه قال: « **من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها؛ بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء** ». وفي رواية : « **وكنت له يوم القيامة شفيعا وشهيدا**». وفي رواية : « **كتب في زمرة العلماء، وحشر في زمرة الشهداء** ».

قال العلامة الحافظ سيدي عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى في " استجلاب شفاعة الرسول بجمع أربعين حديثاً من كلامه العذب المقبول " : " وهو – وإن ضعفت أسانيده

العديدة، ووهت طرقه المديدة[1] – لكن ينجبر بالكثرة، ويتقوى بالشهرة، كما قيل في المثل:

لا تخاصم بواحد أهل بيت فضعيفـان يغلبان قويا " اهـ

قلت : وقد اعتمد الحديث على ضعفه غير واحد من أكابر المحدثين والعلماء سلفا وخلفاً، فصنَّفُوا أربعينيات في موضوعات مختلفة، جمعوا أحاديثها المؤتلفة، وقد أحببتُ أن

---

[1] – قد نص على ذلك غير واحد من المحدثين، بل نقل النووي رحمه الله في مقدمة أربعينيته الاتفاق على ضعفه مع كثرة طرقه.
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله بعد أن ساق طرقه:"لا يصح منها شيء".
ونقل عن الحافظ أبي علي سعيد بن السكن قال:"ليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق يثبت".
وقال الدارقطني في علله (33/6) :"لا يثبت من طرقه شيء ".
وقال البيهقي:"أسانيده كلها ضعيفة". وقال ابن عساكر:"أسانيده كلها فيها مقال،ليس فيها للتصحيح مجال".
وقال عبد القادر الرهاوي:" طرقه كلها ضعاف، إذ لا يخلو طريق منها أن يكون فيها مجهول لا يعرف، أو معروف مضعف " .
وقال الحافظان رشيد الدين العطار وزكي الدين المنذري نحو ذلك. [انظر:الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، (ص:69-70)].

أندرج في زمرتهم، وأنخرط في سلكهم، وذلك بجمع أربعين حديثاً في جواز الجهر بالذكر، وكان أول من جمع ذلك الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في رسالته " نتيجة الفكر في الجهر بالذكر "، ولكنه ذكر خمسة وعشرين حديثاً وأثراً، فجمعت تلك الأحاديث وأضفت إليها خمسة عشر حديثاً تمام عدة الأربعين، وارتأيت أن أذيل بها رسالته المذكورة لما منَّ الله علي بالاشتغال بها وتحقيقها، وسمّيت هذا المجموع بـ " **فَوْحُ العِطْرِ بالأربعين حديثاً في جواز الجهر بالذكر** "، مقتصراً فيه على ذكر الأحاديث معزوة إلى مخرجيها .

وبدأتُ بسرد الأحاديث التي ذكرها الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى على الترتيب الذي أورده رحمه الله، تبركا بحسن قصده، واعترافا بسابق فضله، ثم ذيلتها بما زدته عليها من الأحاديث، غير ملتزم في عزو الأحاديث التي ذكرها الحافظ الجلال بتخريجه وعزوه، بل أذكر ما أراه مناسباً للمقام، والله

المستعان، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله، وآخر دعوانا :
أن الحمد لله رب العالمين.

(الحديث الأول):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **يقول الله : أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه** » متفق عليه .

*****

(الحديث الثاني):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: « **يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة، تَحِلُّ وتقف على مجالس الذكر في الأرض، فارتعوا في رياض الجنة** » ، قالوا: وأين رياض الجنة؟، قال: « **مجالس الذكر، فاغدوا وروحوا في ذكر الله** ». رواه البزار والطبراني والحاكم في

مستدركه وصححه والبيهقي في الشعب. قال الحافظ المنذري: حديث حسن.

*****

(الحديث الثالث):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **إن لله ملائكة سيارة وفضلاء، يلتمسون مجالس الذكر في الأرض، فإذا أتوا على مجلس ذكر حف بعضهم بعضا بأجنحتهم إلى السماء ، فيقول الله: من أين جئتم؟، فيقولون: جئنا من عند عبادك يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسألونك ويستجيرونك. فيقول: ما يسألون – وهو أعلم –؟، فيقولون: يسألونك الجنة. فيقول: وهل رأوها؟، فيقولون: لا يارب. فيقول: فكيف لو رأوها؟. ثم يقول: ومم يستجيروني –وهو أعلم بهم–؟، فيقولون: من النار. فيقول: وهل رأوها؟، فيقولون: لا. فيقول: فكيف لو رأوها؟. ثم يقول:**

اشهدوا أني قد غفرت لهم، وأعطيتهم ما سألوني، وأجرتهم مما استجاروني. فيقولون: ربنا إن فيهم عبدا خطاء جلس إليهم وليس منهم، فيقول: وهو أيضا قد غفرت له، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم » متفق عليه، ورواه الحاكم أيضا، واللفظ له.

*****

(الحديث الرابع):

عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **ما من قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده** » رواه أحمد ومسلم والترمذي وغيرهم.

*****

(الحديث الخامس):

عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه، فقال: « **ما يجلسكم؟**»، قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده. فقال: « **إنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة** » رواه أحمد ومسلم والترمذي وغيرهم.

*****

(الحديث السادس):

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون**» رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي.

*****

(الحديث السابع):

عن أبي الجوزاء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون أنكم مراؤون** ». رواه ابن المبارك في الزهد ومن طريقه البيهقي مرسلا، ووصله الطبراني.

*****

(الحديث الثامن):

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا** »، قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟، قال: « **حلق الذكر** ». رواه أحمد والترمذي والبيهقي

*****

(الحديث التاسع):

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بمجلسين، أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه، والآخر يعلمون العلم. فقال: « **كلا المجلسين خير، وأحدهما أفضل من الآخر** ». رواه ابن المبارك والطيالسي في مسنده والدارمي في سننه.

*****

(الحديث العاشر):

عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء: قوموا مغفوراً لكم، قد بُدِّلت سيئاتكم حسنات** » . رواه البيهقي

*****

(الحديث الحادي عشر):

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **يقول الرب تعالى يوم القيامة: سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم؟** »، فقيل: ومن أهل الكرم يا رسول الله؟، قال: « **مجالس الذكر في المساجد** ». رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

*****

(الحديث الثاني عشر):

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "إن الجبل لينادي الجبل باسمه : يا فلان هل مرَّ بك اليوم لله ذاكر؟، فإن قال: نعم، استبشر". ثم قرأ عبد الله: (لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾) [مريم:89-90]الآية، وقال: " أيسمعون الزور، ولا يسمعون الخير؟!" . رواه البيهقي .

*****

(الحديث الثالث عشر):

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله (فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ) [الدخان:29]، : "إن المؤمن إذا مات بكى عليه من الأرض الموضع الذي كان يصلي فيه ويذكر الله فيه". رواه ابن جرير في "تفسيره".

وعن أبي عبيد قال: "إن المؤمن إذا مات نادت بقاع الأرض: عبد الله المؤمن مات، فتبكي عليه الأرض والسماء، فيقول الرحمان: ما يبكيكما على عبدي؟، فيقولون: ربنا لم يمش في ناحية منَّا قطّ إلا وهو يذكرك".رواه ابن المبارك في الزهد، وابن أبي الدنيا.

*****

(الحديث الرابع عشر):

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **قال الله تعالى: عبدي إذا ذكرتني خاليا ذكرتك خالياً، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم وأكثر** ». رواه البزار.

*****

(الحديث الخامس عشر):

عن زيد بن أسلم قال: قال ابن الأدرع: انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته قلت: يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرائيا؟ قال: « **لا، ولكنَّه أَوَّاهٌ** ».

وعن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو البجادين: « **إنه أوّاه** »، وذلك أنه كان يذكر الله.

وعن جابر بن عبد الله أن رجلا كان يرفع صوته بالذكر، فقال رجل: لو أن هذا خفض من صوته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **دعه فإنّه أوّاه** ». رواها البيهقي.

*****

(الحديث السادس عشر):

عن شداد بن أوس قال إنا لعند النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال: « **ارفعوا أيديكم، فقولوا: لا إله إلا الله**»، ففعلنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة، إنك لا تخلف**

الميعاد». ثم قال: « **أبشروا فإن الله قد غفر لكم**». رواه أحمد والحاكم والبزار والطبراني.

*****

(الحديث السابع عشر):

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم. فيقول الله تعالى: غشوهم برحمتي، فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم** ». رواه البزار.

*****

(الحديث الثامن عشر):

عن عبد الرحمان ابن سهل بن حنيف قال: نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض أبياته (وَٱصۡبِرۡ

نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم) [الكهف:28] الآية، فخرج يلتمسهم، فوجد قوما يذكرون الله تعالى، منهم ثائر الرأس، وجاف الجلد، وذو الثوب الواحد، فلما رآهم جلس معهم وقال: « **الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معهم** ». رواه الطبري في تفسيره والطبراني .

*****

(الحديث التاسع عشر):

عن ثابت قال: كان سلمان في عصابة يذكرون الله، فمرَّ النبي صلى الله عليه وسلم فكفّوا، فقال: « **ما كنتم تقولون؟** »، قلنا: نذكر الله، قال: « **إني رأيت الرحمة تنزل عليكم، فأحببت أن أشارككم فيها** »، ثم قال: « **الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم** ». رواه أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية مرسلا، ووصله الحاكم في المستدرك.

*****

(الحديث العشرون):

عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: « **ألا أدلك على ملاك الأمر الذي تصيب به خيري الدنيا والآخرة؟** ». قال: بلى. قال: « **عليك بمجالس الذكر، وإذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله** ». رواه الأصبهاني في الترغيب، والبيهقي وأبو نعيم في الحلية..

*****

(الحديث الحادي والعشرون):

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **لأن أجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن أجلس مع قوم يذكرون الله بعد العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلي من الدنيا**

وما فيها ». أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي والأصبهاني في الترغيب.

*****

(الحديث الثاني والعشرون):

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " إن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم" ، قال ابن عباس: "كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته". متفق عليه

*****

(الحديث الثالث والعشرون):

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده**

لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتا في الجنة ». وفي بعض طرقه: « **فنادى** ». رواه الترمذي والحاكم.

*****

(الحديث الرابع والعشرون):

عن السائب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **جاءني جبريل فقال: مُرْ أصحابك يرفعوا أصواتهم بالتكبير** ». رواه أحمد وأصحاب السنن الأربعة .

*****

(الحديث الخامس والعشرون):

عن مجاهد: أن عبد الله بن عمر وأبا هريرة كانا يأتيان السوق أيام العشر فيكبران، لا يأتيان السوق إلا لذلك.

وعن عبيد بن عمير قال: كان عمر يكبر في قبته، فيكبر أهل المسجد، فيكبر أهل السوق، حتى ترتج منى تكبيرا.

وعن ميمون بن مهران قال : أدركت الناس وإنهم ليكبرون في العشر حتى كنت أشبهها بالأمواج من كثرتها. أخرجها المروزي في كتاب العيدين.

*****

(الحديث السادس والعشرون):

عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال: كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم، فلمَّا رفع رأسه من الركعة، قال : " سمع الله لمن حمده " . قال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمدا طيبا مباركا فيه . فلما انصرف قال : « **من**

المتكلم؟ » . قال : أنا ، قال : « **رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها، أيهم يكتبها أول**». رواه البخاري.

*****

(الحديث السابع والعشرون):

عن أبي الزبير قال: كان ابن الزبير رضي الله عنه يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن. لا إله إلا الله مخلصين له الديين ولو كره الكافرون، وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُهَلِّلُ بهن دبر كل صلاة . رواه مسلم .

يُهَلِّلُ بهن: أي يرفع بهن صوته.

*****

(الحديث الثامن والعشرون):

عن عبد الرحمان بن أبزي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، وكان يقول إذا سلَّم: " سبحان الملك القدوس" ثلاثا، ويرفع صوته بالثالثة. رواه عبد الرزاق وأحمد في مسنده والنسائي والحاكم في مستدركه.

*****

(الحديث التاسع والعشرون):

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: جاء رجل ونحن في الصف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل في الصف، فقال : الله أكبر كبيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، قال: فرفع المسلمون رؤوسهم واستنكروا الرجل، وقالوا: من الذي يرفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟،

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **من هذا العالي الصوت؟** »، فقيل: هو ذا يا رسول الله، فقال: « **والله لقد رأيتُ كلامك يصعد في السماء حتى فتح باب فدخل فيه**». رواه أحمد.

*****

(الحديث الثلاثون):

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال : قال رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركاً فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من صاحب الكلمة؟** »، فسكت الرجل، ورأى أنه قد هجم من رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء يكرهه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **من هو؟، فإنه لم يقل إلا صواباً**». فقال الرجل : أنا قلتها يا رسول الله أرجو بها الخير، فقال: « **والذي نفسي بيده!، لقد رأيت ثلاثة عشر ملكا يبتدرون كلمتك، أيهم يرفعها إلى الله**

تبارك وتعالى». رواه البخاري في الأدب المفرد والبيهقي والطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسن كما قال الحافظان المنذري والهيثمي .

*****

(الحديث الحادي والثلاثون):

عن أنس رضي الله عنه قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعرابي وهو يدعو في صلاته، وهو يقول : يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث، ولا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، لا تواري منه سماء سماءً، ولا أرض أرضاً، ولا بحر ما في قعره، ولا جبل ما في وعره، اجعل خير عمري: آخره، وخير عملي :خواتمه، وخير أيامي :يوم ألقاك فيه. فوَكَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي

رجلا، فقال: « **إذا صلى فائتني به**»، فلما صلى أتاه، وقد كان أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن، فلما أتاه الأعرابي وهب له الذهب، وقال: « **ممن أنت يا أعرابي؟** »، قال: من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله، قال: « **هل تدري لم وهبت لك الذهب؟** »، قال: للرحم بيننا وبينك يا رسول الله، فقال: « **إن للرحم حقاً، ولكن وهبت لك الذهب لِحُسْنِ ثَنَائِك على الله عز وجل**». رواه الطبراني في الأوسط.

*****

(الحديث الثاني والثلاثون):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي عائش زيد بن الصامت أحد بني زريق وقد جلس، وقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، يا منان يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر معه من أصحابه : « **هل**

تدرون ما دعا به الرجل؟»، فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « **لقد دعا باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى**». رواه أحمد في مسنده والطبراني.

*****

(الحديث الثالث والثلاثون):

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد إذ دخل رجل فصلى، ثم قال : اللهم اغفر لي وارحمني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **عجلت أيها المصلي!، إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، ثم صلِّ علي، ثم ادعه**». ثم صلى آخر، فحمد الله، وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **سل تعطه**». رواه الطبراني في الكبير.

*****

(الحديث الرابع والثلاثون):

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: « **إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار** ». متفق عليه .

*****

(الحديث الخامس والثلاثون):

عن أنس رضي الله عنه قال: " صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعاً، والعصر بذي الحليفة ركعتين، ثم بات بها حتى أصبح، ثم ركب حتى استوت به على البيداء: حمد الله وسبح وكبَّر، ثم أهلَّ ..." الحديث . رواه البخاري .

*****

(الحديث السادس والثلاثون):

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة إذا أوفى على ثنية أو فدفد كبَّر ثلاثاً، ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون. صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده". متفق عليه.

*****

(الحديث السابع والثلاثون):

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كنت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في مسير له، فأدلجنا ليلتنا، حتى إذا كان في وجه الصبح عرسنا، فغلبتنا أعيننا حتى بزغت الشمس، قال: فكان أول من استيقظ منا أبو بكر، وكنا لا نوقظ نبي الله صلى

الله عليه وسلم من منامه إذا نام حتى يستيقظ، ثم استيقظ عمر، فقام عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير، حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ...الحديث. متفق عليه.

*****

(الحديث الثامن والثلاثون):

عن عبد الله بن الحارث أن ابن عمر رضي الله عنهما كان عشية عرفة يرفع صوته : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم اهدنا بالهدى، وزينا بالتقوى، واغفر لنا في الآخرة والأولى. ثم يخفض صوته، ثم يقول: اللهم إني أسألك من فضلك وعطائك رزقا طيبا مباركا، اللهم إنك أمرت بالدعاء وقضيت على نفسك بالاستجابة، وأنت لا تخلف وعدك، ولا تكذب عهدك. اللهم ما أحببت من خير فحببه إلينا ويسره لنا، وما كرهت من شيء

فكرهه إلينا وجنبناه، ولا تنزع عنا الإسلام بعد إذ أعطيتنا " رواه الطبراني في كتاب الدعاء له، ورجاله ثقات رجال الصحيح غير شيخه علي بن عبد العزيز البغوي الحافظ الثقة.

*****

(الحديث التاسع والثلاثون):

عن عطاء قال: كنت أسمع ابن الزبير كثيرا يقول في سجوده: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبقت رحمة ربي غضبه. رواه عبد الرزاق في مصنفه.

وعن مضارب بن حزن قال: بينا أنا أسير من الليل إذا رجل يكبر فألحقته بعيري، قلت : من هذا المكبر ؟، قال : أبو هريرة، قلت : ما هذا التكبير ؟، قال : شكرا..رواه ابن حبان في صحيحه.

وعن يزيد بن يزيد بن جابر قال: كان أبو مسلم الخولاني يكثر أن يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان، وكان يقول : اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون. رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية.

وأبو مسلم الخولاني، أحد كبار التابعين، وأحد الثمانية الذين انتهى إليه الزهد في التابعين، ومناقبه رضي الله عنه شهيرة كثيرة.

وعن سفيان قال: كان زبيد يحيي الليل صلاة، فإذا طلع الفجر قعد في مصلاه يقول: سبحان الملك القدوس، رب الملائكة والروح، يردد هذا التسبيح. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد، وأبو نعيم في الحلية.

وزبيد هو ابن الحارث الأيامي، أحد أفاضل التابعين، وفيه يقول شعبة : ما رأيت رجلا خيراً ولا أفضل منه.

وعن سفيان قال: كان محمد بن المنكدر يقوم من الليل فيتوضأ، ثم يدعو فيحمد الله عز وجل، ويثني عليه ويشكره، ثم يرفع صوته بالذكر، فقيل له: لم ترفع صوتك؟، قال: إن لي جارا يشتكي يرفع صوته بالوجع، وأنا أرفع صوتي بالنعمة. رواه أبو نعيم في الحلية.

ومحمد بن المنكدر تابعي جليل، حسبك فيه قول مالك بن أنس : كان محمد بن المنكدر سيد القراء.

*****

(الحديث الأربعون):

عن ابن جريج قال: عن عطاء قال: وجب الإنصات والذكر عند الزحف، ثم تلا (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا)

[الأنفال:45]، قلت : يجهرون بالذكر؟، قال: نعم. رواه ابن أبي حاتم في تفسيره بسند صحيح.

تَمَّت بحمد الله تعالى

فهرس المحتويات

الصفحة الأخيرة

هذا الكتاب

عبارة عن رسالة للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في بيان شرعية الجهر بالذكر، ورفع الصوت به، وهي رسالة وجيزة المبنى، عميقة المعنى، وأصلُها جواب عن سؤال سائل " عما اعتاده السادة الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل .. وهل ذلك مكروه أو لا؟" .

وقد قدَّم لها المصنف رحمه الله بخلاصة جامعة، ضمنها قوله : "قد وردت أحاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر، وأحاديث تقتضي استحباب الإسرار به، والجمع بينهما : أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص" .

ثم ساق خمسة وعشرين حديثاً تدل على جواز واستحباب الجهر بالذكر تصريحاً أو التزاماً. ثم بين أَهَمَّ ما يعتمده المانعون من الجهر بالذكر، وأجاب عن تلك الاعتراضات، وناقش وجوه دلالاتها على دعوى المنع من الجهر بالذكر، مع بيانه طريق الجمع بينها وبين الأدلة المثبتة لجواز الجهر بالذكر .

والرسالة مذيلة برسالة ثانية " **فَوْحُ العِطر بالأربعين حديثاً في الجهر بالذكر** " في ذكر أربعين حديثا في جواز وشرعية الجهر بالذكر.